قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر

فصل .

ويجب الإيمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وقليله وكثيره أنه من الله تعالى ليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ولا يصدر شيء إلا عن تدبيره وقضائه ولا محيد لأحد عن القدر المقدور ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المحفوظ لا خير ولا شر إلا بمشيئته خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلا وخلق من أراد للشقاوة واستعمله بها عدلا فهو سر استأثر الله تعالى به وحجبه عن خلقه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال الله تعالى ولقد ذرأنا لجنهم كثيرا من الجن والإنس وقال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وقال إنا كل شيء خلقناه بقدر وقال رسول الله اعملو فكل ميسر لما خلق له خلق الخلائق وأفعالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم يهدي من يشاء برحمته ويضل من يشاء بحكمته قال تعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء وقال تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير .

ولا يجوز أن يجعل قدر الله تعالى وقضاؤه حجة بعد الرسل ونعلم أن لله الحجة علينا بإنزال الكتب وبعثه الرسل وما أمر الله تعالى ونهى إلا لمستطيع الفعل والترك ولم يجبر أحدا على معصية ولا اضطره على ترك الطاعة قال تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وقال تعالى فاتقوا الله ما استطتعم وقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فدل على أن